[221] الجحفة فأراد عتبة أن يرجع فأبى أبو جهل وبنو مخزوم وردوا القيان من الجحفة قال: وفزع أصحاب رسول ا صلى ا عليه آله لما بلغهم كثرة قريش واستغاثوا وتضرعوا فأنزل ا سبحانه: " إذ تستغيثون ربكم ". قال ابن عباس: لما كان يوم بدر واصطف القوم للقتال قال أبو جهل: اللهم أولانا بالنصر فانصره، (1) واستغاث المسلمون، فنزلت الملائكة ونزل قوله: " إذ تستغيثون ربكم " إلى آخره، وقيل: إن النبي صلى ا عليه وآله لما نظر إلى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال: " اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض " فما زال يهتف ربه مادا يديه حتى سقط رداؤه من منكبه، فأنزل ا تعالى " إذ تستغيثون ربكم " الآية، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ولما أمسى رسول ا صلى ا عليه وآله وجنه الليل ألقى ا عليه أصحابه النعاس، وكانوا قد نزلوا في موضع كثير الرمل لا تثبت فيه قدم، فأنزل ا عليهم المطر رذاذا حتى لبد الارض (2) وثبتت أقدامهم، وكان المطر على قريش مثل العزالي، (3) وألقى ا في قلوبهم الرعب كما قال: " سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب " الآية. قوله: " إذ تستغيثون ربكم " أي تستجيرون بربكم يوم بدر من أعدائكم و

_____

(1) في الامتاع: واستفتح أبو جهل يومئذ فقال: اللهم أقطعنا للرحم، وآتانا بما لا يعلم فأحنه الغداة فأنزل ا: " ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا تعد ولن تغنى عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان ا مع المؤمنين " وقال يومئذ. ما تنقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سنى لمثل هذا ولدتني امى. (2) الرذاذ: المطر الضعيف لبد المطر الارض: رشها. ولبد الشئ: لصق بعضه ببعض حتى صار كاللبد. (3) العزالى والعزالى جمع العزلاء، مصب الماء من القربة ونحوها. وانزلت السماء عزاليها اشارة إلى شدة وقع المطر.

_____